

القرآن والمفسرون

للحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حامد محبس

عضو جماعة كبار العلماء

قال الله تعالى: (واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهم أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتى يتوفا هن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا، وللذان يأتيا نها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهم إن الله كان توابا رحيم) يقول المفسرون في معنى قوله تعالى: (واللاتي يأتين الفاحشة ... الخ)

دن المراد بالفاحشة الزنا، وإن عقوبتهن على الزنا كانت هي الحبس في البيوت إلى أحد الأمرين الموت أو السبيل الآخر، ثم نسخ ذلك بالحد، ويجوزون في الآية معنى آخر تكون به غير منسوخة، وهو أن الزانيات بعد إيقاع الحد عليهن يحبسن في البيوت احتفاظا بهن ومنهن، ويبقى ذلك حتى أحد لأمرير المذكورين في الآية.

وفسروا قوله تعالى: (وللذين يأتيا نها منكم الخ) بأن المراد بالفاحشة أيضاً فاحشة الزنا، فمعنى اللذان الزانية والزاني، وسلك فيه سبيل التغليب، ويقولون إن العقوبة كانت هي الإيذاء، ويجوزون في تلك الآية أيضاً وجها آخر تكون به الآية غير منسوخة، وهو أن هذا الخطاب إنما هو للشهدود الذين عثروا عليهم وأن موقفهم من الزانية والزانية والزاني أن يوبخوهما ويددوهما بالرفع إلى الحاكم وأنهما إن تابا أعرضوا عنهم وتركوهما.